

تفسير السعدي

فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُواكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ

إِنَّمَا رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ وهم الذين تخلفوا من غير عذر، ولم يحزنوا على

تخلفهم فَاسْتَأْذِنُواكَ لِلْخُرُوجِ لغير هذه الغزوة، إذا رأوا السهولة أَفْقَلُ لَهُمْ عَقُوبَةُ

تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا فسيغني الله عنكم رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ

مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ وهذا كما قال تعالى وَنَقَلَبَ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا

بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَإِنَّ الْمُتَخَلِّفَ عَنِ الْمَأْمُورِ بِهِ عِنْدَ انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ، لَا يُوفِّقُ لَهُ بَعْدَ

ذَلِكَ، وَيَحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَوْفِيهِ أَيْضًا تَعْزِيرٌ لَهُمْ، فَإِنَّهُ إِذَا تَقَرَّرَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ

الْمَمْنُوعِينَ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى الْجِهَادِ لِمَعْصِيَتِهِمْ، كَانَ ذَلِكَ تَوْبِيخًا لَهُمْ، وَعَارًا عَلَيْهِمْ وَنَكَالًا

أَنْ يَفْعَلَ أَحَدٌ كَفْعَلِهِمْ